مقتطفات من كتاب

أناشيد الإثم والبراءة

مصطفى محمود

حدوتة كتاب

إليك لأنك تعرف لماذا!!!؟

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)
https://cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com

لا شيء يساوى الحرية

حينما رفع النبى يوسف أكفَّ الدعاء لربّه مستنجدًا من غواية النسوة قائلاً :

(ربّ السجن أحبّ إلىّ مما يدعوننى إليه) .

كان يطلب حريّة ولم يكن يطلب سجنًا .

والمسألة نسبية .. فما يحصل عليه من حرية فى زنزانة وهو مقيّد اليدين والقدمين أكثر بكثير مما يتبقى له من حرية ساعة شهوة .

الحب ما هو ؟

لو سألنى أحدكم .. ما هى علامات الحب وما شواهده لقلت بلا تردد أن يكون القرب من المحبوبة أشبه بالجلوس فى التكييف فى يوم شديد الحرارة وأشبه باستشعار الدفء فى يوم بارد .. لقلت هى الألفة ورفع الكلفة وأن تجد نفسك فى غير حاجة إلى الكذب .. وأن يرفع الحرج بينكما ، فترى نفسك تتصرف على طبيعتك دون أن تحاول أن تكون شيئًا آخر لتعجبها .. وأن تصمتا أنتما الاثنان فيحلو الصمت وأن يتكلم أحدكما فيحلو الإصغاء .. وأن تكون الحياة معًا هى مطلب كل منكما قبل النوم معًا .. وألا يطفئ الفراش هذه الأشواق ولا يورث الملل ولا الضجر وإنما يورث الراحة والمودّة والصداقة .. وأن تخلو العلاقة من التشنج والعصبية والعناد والكبرياء الفارغ والغيرة السخيفة والشك الأحمق والرغبة فى التسلط ؛ فكل هذه الأشياء من علامات الأنانية وحب النفس وليست من علامات حب الآخر .

وذلك هو الحب فى كلمة واحدة : التناسب . تناسب النفوس والطبائع قبل تناسب الأجسام والأعمار والثقافات .

ذلك أن الحب الذى هو تناسب وانسجام بالنسبة لنا نحن العاديين . . هو فى المستوى الأعلى من البشر نفحة وهبة إلٓهية . .
ومن ذا الذى يستطيع أن يقيد على الله نفحاته أو يشترط عليه فى هباته . .

وإذا شاء الله أن يرحم احدًا فمن ذا الذى يستطيع أن يمنع رحمته . .

والحب سر من أعمق أسرار رحمته . .

ولا ينتهى فى الحب كلام . .

الابتهال

إلٓهى . . يا منبع جميع الأنوار

ترى من نحب حينما ننظر إلى بعضنا البعض . . ؟ !

وهل نحب إلّا نورك أنت وأثر يديك على الصلصال

وهل يسكرنا إذا سكرنا إلّا نفخة روحك التى نفختها فينا

وهل نطالع فى كل جميل إلّا وجهك

وهل كل يد شافية وكل قبلة رحيمة إلّا ترجمان رحمتك

يارب . . سألتك باسمك الرحمن الرحيم أن تنقذنى من عينى فلا ترينى الأشياء إلّا بعينك أنت وتنقذنى من يدى فلا تأخذنى بيدى بل بيدك أنت تجمعنى بها على من أحب عند موقع رضاك . . فهناك الحب الحق . . وهناك أستطيع أن أقول . . لقد اخترت . . لأنك أنت الذى اخترت . . وأنت الوحيد الذى توثق جميع الاختيارات وتبارك كل الحريات . . أنت الحرية ومنك الحرية وبك الحرية وأنت الحب ومنك الحب وبك الحب .

أنت الحق والحقيقة .

وما عدا ذلك أضرحة ونحاس وخشب وصلصال وحجارة وأهداب وعيون ومحاجر وأوثان تسجد لأوثان .

إن الخيانة كانت فى الدنيا نفسها ولم تكن فينا .

والحكاية أننا سقطنا من كوكب الجنة إلى الأرض فجأةً ولم نعد نقبل تلوث الهواء وتضاغط الزحام وتدافع المناكب وتلاحم الأحقاد والأضغان فى نسيج لقمة العيش المريرة .

تسألني . . ما الذى أحببته فيك .

سوف تعجب إذا قلت لك إنها تجاعيد جبينك والخطوط الغائرة فى خديك وذلك الحزن القديم فى صوتك والإرهاق المستمر فى عينيك وتلك الخطى المكدودة والكلام القليل والشرود والصمت الحائر وكأنك تحاول أن تمسك بحبال اللا شىء .

إنه الضنى . .

ضنى المشوار الطويل الذى مشيته .

الضنى مجسدًا فى ملامح وصوت وإنسان وقد أحببت فيك هذا الضنى الناطق المعبر .

إنه الإنسانية كلها فى رجل .

وحينما أعطيتك يدى لتحتويها يدك وأعطيتك أسرارى لتفترشها أسرارك . . أدخلتك من لحظتها فى سواد العين وأسكنتك المهجة

شىء واحد يمكن أن يردنى إليك هو إحساسى الدائم بأنه لا يوجد فى الكون نفسان تتبادلان معًا أخذًا وعطاءً وبكل العمق مثل نفسى ونفسك .

وأحيانًا أقول لنفسى . . حتى إذا لم يبق لى إلّا الحزن . . فلا أجمل من أن أتبادله معك . . حتى الملل واليأس فلن يكونا كأعمق ما يكونان إلّا معك .

والفشل هو أروع ما يكون معك .

والبؤس لن يكون هو البؤس العظيم إلّا معك . . شىء مضحك .

كم أود أن أنتقم منك . . يا حياتى . . وانتحارى .

إن الحقائق فى ذروة تناقضها تبدو دائمًا مضحكة .

والويل لكل امرأة تنسى نفسها وتسرق منها الروح فى إغماضة عين .

والويل لنا من أنفسنا الأنانية حينما تطلب كل شىء ولا يرضيها أى شىء ولا يشبعها أى شىء . . حينما تصبح نفس كل منا هى جحيمه الأبدى الذى لا خلاص منه ولو بالموت .

فالله يأخذ بقدر ما يعطى ويعوض بقدر ما يحرم وييسّر بقدر ما يعسّر . . ولو دخل كلٌّ منا قلب الآخر لأشفق عليه ولرأى عدل الموازين الباطنية برغم اختلال الموازين الظاهرية . . ولما شعر بحسد ولا بحقد ولا بزهو ولا بغرور .

وأهل الحكمة فى راحة لأنهم أدركوا هذا بعقولهم وأهل الله فى راحة لأنهم أسلموا إلى الله فى ثقة وقبلوا ما يجريه عليهم ورأوا فى أفعاله عدلاً مطلقًا دون أن يتعبوا عقولهم فأراحوا عقولهم أيضًا فجمعوا لأنفسهم بين الراحتين راحة القلب وراحة العقل فأثمرت الراحتان راحةً ثالثةً هى راحة البدن . . بينما شقى أصحاب العقول بمجادلاتهم .

أما أهل الغفلة وهم الأغلبية الغالبة فما زالوا يقتل بعضهم بعضًا من أجل اللقمة والمرأة والدرهم وفدان الأرض ، ثم لا يجمعون شيئًا إلا مزيدًا من الهموم وأحمالاً من الخطايا وظمأً لا يرتوى وجوعًا لا يشبع .

فانظر من أى طائفة من هؤلاء أنت . . واغلق عليك بابك وابك على خطيئتك .

ضع يدك فى يد الله ولا تبرح وحسبك من علاقتك بالناس أن تبذل لهم مودتك ورحمتك على غير توقع لشىء . . فذلك هو قارب النجاة فى عالم اليوم . . عالم الانتحار والمنتحرين .

لا يوجد وهْمٌ يبدو كأنه حقيقة مثل الحب . .

ولا حقيقة نتعامل معها وكأنها الوهم مثل الموت فليس هناك أمر مؤكد أكثر من الموت ، ومع ذلك لا نفكر أبدًا بأننا سنموت ، وإذا حدث وفكرنا لا يتجاوز تفكيرنا وهمًا عابرًا عبور النسيم .

ومن مات وفى نفسه شهوة لم يغلبها فقد مات وللنار فيه نصيب . . ففى الآخرة تنهتك الأسرار وتنكشف الأستار وتظهر الخبايا وتفتضح الحنايا وتبدو النفوس على ما هى عليه فى حقيقتها إن كانت نورًا فنور وإن كانت نارًا فنار .

فإن كانت نارًا اتصلت بما يجانسها . . ألا ترى بقع الزيت الطافية فى الماء تجتمع على بعضها وتنادى على بعضها وتلتحم ببعضها . . كما تلتحم حبات الزئبق معًا وتتلاصق معًا .

أشعر بالندم يا إلهى حتى نخاع العظم من أنى ذكرت سواك بالأمس وهتفت بغير اسمك وطافت بخاطرى كلمات غير كلماتك .

سمحت لنفسى أن أكون مرآة للسراب ومستعمرة للأشباح .

جهلت مقامى ونزلت عن رتبتى وترجّلت عن فرسى الأصيلة لأركب توافه الأمور ولأمشى مع السوقة وأزحف على بطنى مع دود الأرض .

وكل الدنيا قبلها كانت وهمًا .

كنت عمياء طول الوقت حتى أبصرتك وكنت وحيدةً حتى صاحبتك وكنت لا آكل ولا أشرب حتى أكلت معك وشربت معك . . وكنت لا أضحك ولا أبكى حتى ضحكت معك وبكيت معك .

لم نكن نحلم إذن ولم يكن ما نعيشه حلمًا بل كان صحوة .

ولكنها كانت مجرد فترة .

كانت مجرد صفحات من كتاب العمر ما لبث أن طوتها يد الأجل التى لا تكف عن الجريان .

وحينما التقينا بعد ذلك فى القاهرة قلت لى ساعتها . . إنك صدمت .

سبحانك اللهم وبحمدك
نشهد أن لا إله إلا أنت
نستغفرك ونتوب إليك

إلى لقاء مع ملخص لكتاب جديد

حسابات حدوتة كتاب

للاندرويد
https://play.google.com/store/apps/details?id=com.BookHdotah

للكمبيوتر والايفون
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/Book_show_simple.php

يوتيوب
https://www.youtube.com/channel/UCTG5AYoNunvwpHnPEybZxRg

فيسبوك
https://www.facebook.com/hdoott

واتساب
https://chat.whatsapp.com/GRX8q4psOOVEsaVTvcYLeD

تلجرام
https://t.me/Book_hadotah

شاركونا كتبكم على هذا الرابط
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/coments_form.php

او في قسم (شاركنا كتاب) بقائمة التطبيق

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)

www.cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com
+201001490077 - +96890968355